ولا اهتممت بما تكفل لى به ولا تغديت ولا تعشيت الامع ضيف ويقولون ماخلا مضيف الخليل عليه السلام الى يومنا هذا ليلة واحدة بلا ضيف **وكان الزهرى** اذا لم ياكل احد من اصحابه من طعامه حلف لا يحدثه عشرة ايام وقالوا المائدة مرزوقة اى من كان مضيفا وسع الله عليه **وقال المداينى** اول من سن القرى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واول من هشم الثريد هاشم واول من فطر جيرانه على طعامه فى الاسلام عبد الله بن عباس رضى الله عنهما واول من وضع مائدة (موائده) على الطريق وكان اذا اخرج من بيته طعام لا يعاد منه شئ فان لم يجد من ياكله تركه على الطريق **وقيل** لبعض الكرماء كيف اكتسبت مكارم الاخلاق والتادب مع الاضياف فقال كانت الاسفار تحوجنى ان افد على الناس فما استحسنته من اخلاقهم اتبعته وما استقبحته اجتنبته **واما آداب المضيف** فهو ان يخدم اضيافه ويظهر لهم الغنى وبسط الوجه فقيل البشاشة فى الوجه خير من القرى قالوا فكيف بمن ياتى به وهو ضاحك **ضمن الشيخ شمس الدين البدوى رحمة الله تعالى عليه هذا الكلام بابيات فقال**

اذا المرء وافا منزلا منك قاصدا … قراك وارمته اليك المسالك
فكن باسما فى وجهه متهللا … وقل مرحبا اهلا ويوم مبارك
وقدم له ماتستطيع من القرى … عجولا ولا تبخل بما هو هالك
فقد قيل بيتا سالفا متقدما … تداوله زيد وعمرو ومالك
بشاشة وجه المرء خير من القرى … فكيف بمن ياتى به وهو ضاحك

وقالت العرب تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث عند المواكلة

وقال حاتم الطائى

سل الطارق المعتر يا ام مالك … اذا ما اتانى بين نارى ومجزرى
هل ابسط وجهى انه اول القرى … وابذل معروفى له غير منكر

وقيل فى عبد الله بن جعفر

انك يابن جعفر خير فتى … وخيرهم لطارق اذا اتى ولله در القائل
الله يعلم انى ماسرنى … شئ كطارقة الضيوف النزل

مازلت

مازلت بالترحيب حتى خلتنى … ضيفا له والضيف رب المنزل

اخذه من قول الشاعر ياضيفنا لو زرتنا لوجدتنا … نحن الضيوف وانت رب المنزل

وما احسن ما قال سيف الدولة ابن حمدون

منزلنا رحب لمن زاره … نحن سواء فيه والطارق
كل وما فيه حلال له … الا الذى حرمه الخالق

وقال الاصمعى سالت عيينة بن وهب الدارى عن مكارم الاخلاق فقال اوما سمعت قول عاصم بن وائل … وانا لنقرى الضيف قبل نزوله … ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك
وقال على بن الحسين رضى الله عنهما من تمام المروة خدمة الرجل ضيفه كما خدمه ابونا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه بنفسه واهله اما سمعت قوله تعالى وامرأته قائمة **واما اداب المضيف** ان يحدث اضيافه بما تميل اليه نفوسهم ولا ينام قبلهم ولا يشكو الزمان بحضورهم ويبش عند قدومهم ويتألم عند وداعهم وان لا يحدث ما يروعهم به كما حكى بعضهم قال استدعانى اسحق بن ابراهيم الظاهرى الى اكل هريسة فى بكرة النهار فدخلت فاحضرت الهريسة فاكلنا فاذا شعرة قد جاءت على لقمة ذهل عنها طباخها فاستدعى خادمه فاسر اليه شيا لم نعلمه فعاد الخادم ومعه صينية مغطاة فكشف عن الصينية فاذا يد الطباخ مقطوعة تختلج فتكدر علينا عيشنا وقمنا من عنده ونحن لا نعقل فيجب على المضيف ان يراعى خواطر اضيافه كيف ما امكن ولا يغضب على احد بحضورهم ولا ينغص عيشهم بما يكرهونه ولا يعبس وجهه ولا يظهر نكدا ولا ينهر احدا ولا يشتمه بحضرتهم بل يدخل عليهم السرور بكل ما امكن **كما حكى** عن بعض الكرام انه دعا جماعة من اصحابه الى بستانه وعمل لهم سماعا وكان له ولد جميل فكان الولد فى اول النهار يخدم القوم ويانسوا وفى آخر النهار صعد الى السطح فسقط فمات فحلف ابوه على امه بالطلاق الثلاث انها لا تصرخ ولا تبكى الى ان تصبح فلما كان الليل سأله اضيافه عن ولده فقال هو نائم فلما اصبحوا وارادوا الخروج قال لهم ان رأيتم ان تصلوا على ولدى فانه سقط بالامس من على السطح فمات فتعجبوا من صبره وبكوا عليه **وعلى المضيف** ان يأمر غلمانه بحفظ نعال اضيافه وتفقد غلمانهم بما يكفيهم

على قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)